

الاختام في الحضارة الإسلامية

م. شيماء علي فليح الشمري
لطبة المرحلة الثانية
كلية العلوم الإسلامية
قسم الحضارة والآثار الإسلامية
جامعة بغداد



الاختام في الحضارة الإسلامية

• الاختام في الحضارة العربية الاسلامية

- لقد وردت كلمة (الختم) في القرآن الكريم في عدة مواضع ففي سورة البقرة قال تعالى ((خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)) وقوله تعالى ((الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) كما وردت كلمة الختم بمعنى اخر في قوله تعالى ((مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا))
- ومن الايات الكريمة نستخلص ان مفردة (ختم) عرفها الرسول وصحابته الأجلاء من خلال القرآن الكريم ،كما عرفها العرب قبل الاسلام الاختام عن الأمم الأخرى لاسيما صناعة الاختام في شبه الجزيرة العربية تاثرت باختام وادي الرافدين ووادي السند وكانت دائرية الشكل محدبة القفا مقسومة الى نصفين بواسطة حوز وفيها حفرتان غائرتان لمساعدة الاصابع على حمل وطبع الختم، واستعمل الختم قبل الاسلام من قبل الملوك العرب للحفاظ على سرية مكاتباتهم اما الافراد فلم تكن هناك ضوابط لاقتنائه . ونستطيع تعريف

• **الختم** : بانه قطعة رمزية من معدن او الطين او الزجاج او الحجر كريم او غيره ،تحمل طابعا او كتابة او رسوما ويعبر نقشها او رسمها عن (الملكية) في الأثر الذي تطبعه عليه لدى استخدامها ، ولكل ختم علامة تميزه من غيره ويختلف باختلاف الأشخاص والمناطق.ومن الجدير بالذكر ان الأختام الإسلامية متنوعة من حيث الشكل العام والمضمون فمنها ما جمع بين النقوش الهندسية والنباتية ومنها ما ضم بعض الرموز المعبرة ربما عن مهنة صاحبها او بيئة المنطقة والبعض الآخر حمل اسم صاحب الختم او عبارات دعائية او آيات قرآنية ، وكل هذا يدل على الازدهار الاقتصادي ونشاط الحركة التجارية وتعدد اصحاب الحرف والصناعات في المدن الإسلامية، واشهر ما ورد في شريعتنا الإسلامية هو خاتم نبينا محمد (ص)

• ظهر الختم النبوي على المكاتبات النبوية السياسية المرسلة الى ملوك الدول المجاورة للدولة العربية الإسلامية؛ وان السبب الرئيس لاستخدام الختم كان لتوجيه مكاتبات إلى ملوك بيزنطة وفارس والحبشة والأقباط في مصر لأن الختم علامة دالة على سرية وأهمية الكتاب فضلاً عن إعطاء الكتاب صفة رسمية بالغة الأهمية كون تلك المكاتبات صادرة من سلطة عليا متمثلة بالرسول.

- رسائل الرسول (ص)
- بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى ،اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام ،اسلم تسلم ،واسلم يؤتتك الله اجرک مرتين ،فان توليت فعليک اثم الاريسين
- ((قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا شريك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون))

• (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، إِلَى كَسْرَى عَظِيمِ فَارِسَ سَلَامٍ عَلَى مَنْ أَتْبَعَ الْهُدَى، وَأَمِنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَدْعُوكَ بِدَعَاءِ اللَّهِ فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، لِأَنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ. فَأَسْلِمُ تَسْلِمًا، فَإِنِ ابْتِغَيْتَ إِثْمَ الْمَجُوسِ.

• بسم الله الرحمن الرحيم، من محمدٍ رسول الله، إلى النجاشي ، ملك الحبشة سلم انت، فإني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحسنة، فحملت بعيسى، حملته من روحه ونفخه، كما خلق آدم بيده ونفخه. وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والمواالات على طاعته، وأن تتبعتني، وتؤمن بالذي جئتني، فإني رسول الله، وقد بحثت إليك ابن عمي جعفرًا ونفراً من المسلمين، فإذا جاءك فأقرهم ودع التجبر، وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل وقد بلغتُ ونصحتُ، فأقبلوا نُصحي، والسلام على من أتبع الهدى)

• كتابه إلى المقوقس عظيم أقباط ٦ هـ / ٦٢٧ م:

• (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله، إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من أتبع الهدى. أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يوتك الله أجر ك مرتين، فإن توليت فعليك إثم القبط **رَقُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ.**

- مميزات الاختتام :
- أن مكان الختم النبوي في أسفل الكتابه السياسية.
- 2. شكل الختم بيضوياً
- 3. كتب على الختم عبارة محمد رسول الله
- 4. الهدف من استعمال لاثبات سرية و رسمية الكتاب المرسل
- 5. استعمال الكتاب اشارة واضحة على صدوره من سلطة سياسية عليا في المدينة.